شعر التصوير

الرقيبان الصامتان

SILENT WATCHERS

من تصوير أرثر واردیل (Arthur Wardale)

وَقَفَا على الجَبَلِ المُنيفِ وأرسَلا
شَرَرَ العُيونِ الكاشفاتِ وهادا

وَقَفَا وقد رَبَطَ الوِدادُ كليهما
رَبْطاً يضاعِفُه السُّكونُ وِدادا

فتشاهدُ الأسَدَ المَهيبَ مُراقِباً
مِثْلَ النَّضالِ يُراقِبُ الآبادا

ويقُرُّ بِهِ أنَّ اتِّئادَهُ تَنظُرٌ مِنْهُما
تبعُ الوُجودِ إلهَهُ مُنقادا!

مَرْأىً بِهِ الضِّدَّانِ مِنْ عَطَفٍ ومِن
رَوْعٍ، وقد تستملحُ الأضدادا

وَقَفَا وُقُوفَ الفَنِّ في ظِلِّ وفي
نُورٍ فلا يَفِي الفنُّ فيه مُرادا

هذا يَصُدُّ وذاكَ يَجْذِبُ حينما
تَلْقَى الخَيالَ مُصَوِّراً إيجادا

الظّلُّ يمتلك النفوسَ مُرَوِّعاً
كالليلِ يمتلك الشُّعورَ جِدَادَا
والنُّورُ يَعبث بالمشاعرِ ساخراً
كالسِّحْرِ بَدَّلَ بالحياةِ جَمَادَا
أرنو الى النَّفَسِ الدَّقيقِ مُعَبِّراً
وأَحِيلُ أَصْباغَ الحياةِ مِدَادا
وأكادأخشى رغم حِسِّى لَفْتَةً
من ذلك الأَسَدِ الذى يَتَفَادَى(١)
وأَعُدُّ فى حِسِّى سُكُونَهما المَدَى
كَرَماً ،وقد يُلْفَى البَخِيلُ جَوَادَا !

ابو شادى

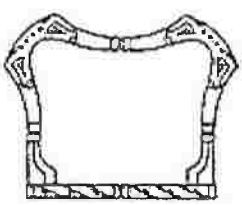

(١) يتفادي : يتحامى ويتزوي .